



الأصنام التي ذكرت في القرآن الكريم (دراسة وتحليل)

إعداد

أ. م. د. زياد علي دايع

قسم علوم القرآن في كلية الآداب

الجامعة الإسلامية في بغداد

الخبير اللغوي

عصام د. عكلة عبد القهار.

ملخص البحث

الحمد لله الذي تبارك اسمه وتعالى جده، وجعل الملك بيده، والصلاة والسلام على الماحي للدلجة والمنير للظلمة محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
أما بعد :

لا يخفى أن القرآن الكريم لا تتقضي عجائبه، ولا ينعدم إعجازه، ولا يخلق من كثرة الرد، لذا نجده يراعي المستوى العقلي والعلمي لكل زمان، ويخاطب عواطف جيله، لذلك حظي باهتمام العلماء والباحثين في كل زمان دون غيره من الكتب، ليبينوا ألفاظه، ويستخرجوا معانيه، ويدونوا أحكامه، ومن أجل تصحيح مفاهيم عقائدية كانت سائدة في الجاهلية، تبرز ضرورة الكتابة في موضوع (الأصنام التي ذكرت في القرآن الكريم - دراسة تحليلية). وكان سبب اختياري لهذا الموضوع هو بيان زيف عقائد المشركين، وبطلان عبادة الملحد، الذين اعتقدوا بتأثير هذه الأصنام في حياتهم، وأنها تنفع وتضر من دون الله ولم يهتدوا إلى الحق، فأردت أن أبين انحطاط هذه الآلهة وعدم تأثيرها على أحد.

ولأهمية هذا الموضوع في وقتنا الحاضر، فإننا لا نرى من يعبد الأصنام صراحة، ولكن ظهر من يعتقد بتأثير بعض النجوم والكواكب على حياة الإنسان، أو ما يسمى بـ(قراءة الأبراج وقراءة الكف والطالع) وقد خُصصت قنوات فضائية، وصفحات إعلامية لهذه الأمور لكي تزرع العقيدة الصحيحة لدى المسلمين وتغرس الانحراف لدى المراهقين، وإيهام الناس بأنهم يعلمون الغيب مع رب العالمين، وهذا يشبه إلى حد بعيد عبادة الأصنام.

وقد سلكت في بحثي هذا المنهج التحليلي بخطواته المعروفة ولم أذكر بعض الخطوات لعدم وجودها لعدم وجود سبب نزول الآية مثلاً ولم أذكر الإعراب لعدم وجود قضايا إعرابية مختلف فيها في هذه الآيات التي خصصت للدراسة، وقد اقتضت طبيعة البحث أن أقسمه على تمهيد ومبحثين:

المبحث الأول: الأصنام التي ورد ذكرها بآيات لوحدها، ويتضمن:

أ- دوار. ، ب- زور. ج- بعل. د- مناة. هـ- الشعري.

مطبّقاً الخطوات الآتية:

1. معاني الكلمات.
2. القراءات الواردة في الآيات.
3. الجوانب البلاغية.
4. المعنى العام.

واجد من الضروري أن أنبه الى أن الصنمين دوار وزور لم تصرح الايات بهما ولكن اشارة اليهما تلميحاً كما ذهب الى ذلك بعض المفسرين. فقد اوردها صاحب مفردات الفاظ القرآن في كتابه في صفحة 1207 واعتبرها من الاصنام التي ورد ذكرها في القرآن الكريم.

وقال ان الدّوّار : صنم كانوا يطوفون حوله في صفحة 321 . وكذلك قال في قوله تعالى : (وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ)⁽¹⁾ ويسمى الصنم زوراً في صفحة 387 .

وذهب جمهور المفسرين الى ان الزور الوارد في الاية هو قول الكذب والباطل.

وذهب ابن عباس رضي الله عنه الى ان الزور الوارد في الاية هو صنم كانوا يعبدونه في الجاهلية.

وبناءً على ما جاء في قول ابن عباس والاصفهانى من هذين الصنمين قد ورد ذكرهما في القرآن الكريم ادخليتهما في بحثي على انهما من الاصنام التي ذكرت في القرآن الكريم .

المبحث الثاني: الأصنام التي ورد ذكرها مع غيرها، ويتضمن:

أ- اللات، والعزى. ب- ودأ ، وسواع، ويغوث، ويعوق. ونسراً.

مطبّقاً الخطوات الآتية:

1. معاني الكلمات.
2. القراءات الواردة في الآيات.
3. الجوانب البلاغية.

4. المعنى العام.

ولعل من أهم الصعوبات التي واجهتني ما يمر به قطرنا الحبيب من فتنٍ وما نتحمل من مسؤولية، وقد اعتمدت في بحثي على كتب التفسير والحديث والقراءات والبلاغة والمعاجم اللغوية، وقد ذكرتها بأوصافها كاملة في فهرست المصادر والمراجع، أما الخاتمة فقد ضمنتها أهم النتائج التي خرجت بها من هذه المتابعة العلمية، وأخيراً أسأله سبحانه أن يسدد خطواتي ويقلل عثراتي إنه سميع مجيب قريب.

وفي الختام أسأل الله التوفيق في هذا البحث فإن أصبت فذلك من فضل الله وإن أخطأت فأستغفر الله لذنبي.

Abstract

**The Idols which are mentioned in the Holy Qur'an:
Study and Analysis.**

Twelve Idols are mentioned in the Holy Qur'an such as; Dwar, Zoor, Ba'el, Manat, Al-Shu'ra, Al-Laat, Al-E'uza, Widen, Sewa'a, Yagooth, Yaouq, and Nisra. Nowadays, this subject has a considerable significance, we are certain that there is none who worships these idols publicly. But there are some people who believe that stars and planets have effect on human beings' lives which is known as astrology and horoscopes. Many satellites channels and Medias are specified for such matters to shake the correct doctrine and to implant the diversion within the teenagers. And also to misguide people that they are foreknowing the unseen with Almighty Allah. This action is similar to the worshiping of the idols.

The researcher has followed in this topic the analytical style which is used in the Holy Qur'anic studies and he concludes the following findings:

- 1-There is a reference that the idol which is made of wood or silver or gold in a form of human being is an idol. But if it is made of clay or mud it is named a pagan statue.
- 2-It is not allowed to believe in the influence of the astrology and the horoscopes upon the lives of the human beings. And also it is false to make propaganda for such lies in media and journals. One should believe that only Almighty Allah knows the unseen.
- 3-Too exaggerated love for the righteous persons to the extent that they are able to benefit you without Allah leads to blasphemy and

atheism.

المقدمة

الحمد لله الذي تبارك اسمه وتعالى جده، وجعل الملك بيده، والصلاة والسلام على الماحي للدلجة والمنير للظلمة محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
أما بعد :

فلا يخفى أن القرآن الكريم لا تتقضي عجائبه، ولا ينعدم إعجازه، ولا يخلق من كثرة الرد، لذا نجده يراعي المستوى العقلي والعلمي لكل زمان، ويخاطب عواطف جيله، لذلك حظي باهتمام العلماء والباحثين في كل زمان دون غيره من الكتب، ليبينوا ألفاظه، ويستخرجوا معانيه، ويدونوا أحكامه، ومن أجل تصحيح مفاهيم عقائدية كانت سائدة في الجاهلية، تبرز ضرورة الكتابة في موضوع (الأصنام التي ذكرت في القرآن الكريم - دراسة تحليلية). وكان سبب اختياري لهذا الموضوع هو بيان زيف عقائد المشركين، وبطلان عبادة الملحد، الذين اعتقدوا بتأثير هذه الأصنام في حياتهم، وأنها تنفع وتضر من دون الله ولم يهتدوا إلى الحق، فأردت أن أبين انحطاط هذه الآلهة وعدم تأثيرها على أحد.

ولأهمية هذا الموضوع في وقتنا الحاضر، فإننا لا نرى من يعبد الأصنام صراحة، ولكن ظهر من يعتقد بتأثير بعض النجوم والكواكب على حياة الإنسان، أو ما يسمى بـ(قراءة الأبراج وقراءة الكف والطالع) وقد خُصصت قنوات فضائية، وصفحات إعلامية لهذه الأمور لكي تزرع العقيدة الصحيحة لدى المسلمين وتغرس الانحراف لدى المراهقين، وإيهام الناس بأنهم يعلمون الغيب مع رب العالمين، وهذا يشبه إلى حد بعيد عبادة الأصنام.

وقد سلكت في بحثي هذا المنهج التحليلي بخطواته المعروفة ولم أذكر بعض الخطوات لعدم وجودها لعدم وجود سبب نزول الآية مثلاً ولم أذكر الإعراب لعدم وجود قضايا إعرابية مختلف فيها في هذه الآيات التي خصصت للدراسة، وقد اقتضت طبيعة البحث أن أقسمه على تمهيد ومبحثين:

المبحث الأول: الأصنام التي ورد ذكرها بآيات لوحدها، ويتضمن:

ب- دوار . ، ب- زور . ج- بعل . د- مناة . هـ- الشعري .

مطبقةً الخطوات الآتية:

5. معاني الكلمات.

6. القراءات الواردة في الآيات.

7. الجوانب البلاغية.

8. المعنى العام.

واجد من الضروري أن أنبه الى إن الصنمين دوار وزور لم تصرح الايات بهما ولكن اشارة اليهما تلميحاً كما ذهب الى ذلك بعض المفسرين. فقد اوردها صاحب مفردات الفاظ القرآن في كتابه في صفحة 1207 واعتبرها من الاصنام التي ورد ذكرها في القرآن الكريم.

وقال ان الدّوّار : صنم كانوا يطوفون حوله في صفحة 321 . وكذلك قال في قوله تعالى : (وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ)⁽²⁾ ويسمى الصنم زوراً في صفحة 387 .

وذهب جمهور المفسرين الى ان الزور الوارد في الاية هو قول الكذب والباطل.

وذهب ابن عباس رضي الله عنه الى ان الزور الوارد في الاية هو صنم كانوا يعبدونه في الجاهلية.

وبناءً على ما جاء في قول ابن عباس والاصفهاني من هذين الصنمين قد ورد ذكرهما في القرآن الكريم ادخليتهما في بحثي على انهما من الاصنام التي ذكرت في القرآن الكريم .

المبحث الثاني: الأصنام التي ورد ذكرها مع غيرها، ويتضمن:

ب- اللات، والعزى. ب- ودأ ، وسواع، ويغوث، ويعوق. ونسراً.

مطبقةً الخطوات الآتية:

5. معاني الكلمات.

6. القراءات الواردة في الآيات.

7. الجوانب البلاغية.

8. المعنى العام.

ولعل من أهم الصعوبات التي واجهتني ما يمر به قطرنا الحبيب من فتنٍ وما نتحمل من مسؤولية، وقد اعتمدت في بحثي على كتب التفسير والحديث والقراءات والبلاغة والمعاجم اللغوية، وقد ذكرتها بأوصافها كاملة في فهرست المصادر والمراجع، أما الخاتمة فقد ضمنيتها أهم النتائج التي خرجت بها من هذه المتابعة العلمية، وأخيراً أسأله سبحانه أن يسدد خطواتي ويقل عثراتي إنه سميع مجيب قريب.

وفي الختام أسأل الله التوفيق في هذا البحث فإن أصبت فذلك من فضل الله وإن أخطأت فأستغفر الله لذنبي.

تمهيد

بادي ذي بدء اجد من الضروري ان اعرف الصنم لغةً . والصنم: جثةٌ مَتَّحَدَةٌ مِنْ فُضَّةٍ ، او نُحَاسٍ ، او خَشَبٍ ، كانوا يعبدونها متقربين بها الى الله تعالى ، وَجَمْعُهُ: أَصْنَامٌ . قال تعالى: (تَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً)⁽³⁾ وقوله تعالى: (لَاكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ)⁽⁴⁾ وقال بعض العلماء كُلُّ ما عُبِدَ مِنْ دُونِ الله فهو صنم . وقيل كل ما يُشْغَلُ عن الله تعالى يقال له صنم. وبناءً على هذا الوجه قال سيدنا ابراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام: (وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ)⁽⁵⁾ . ومن الواضح والمعلوم ان سيدنا ابراهيم مع تحقيقه بمعرفة الله تعالى ، واطلاعه على حكمته لم يكن ممن يخاف ان يعود الى عبادة تلك الجثث التي كانوا يعبدونها ، فكأنه قال: اجنبي عن الاشتغال بما يصرفني عنك⁽⁶⁾. وبناءً على ما تقدم فاننا لانرى مثل هذه الاصنام والوثان في ديار المسلمين في الوقت الحاضر، ولكن نرى بعض الممارسات من المغالاة وقراءة الكف والطالع والتنجيم وغيرها من الامور التي تتشابه الى حد كبير مع عبادة الاصنام ، والاشتغال بها لجلب نفع او دفع ضرر وهذه كلها اعمال شركية تدفع من يمارسها الى الهلاك والاعتصام بغير الله تعالى ، وقد صحَّ عن النبي ﷺ انه قال: (من اتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة اربعين

ليلة⁽⁷⁾ . وجاء عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال: قال رسول الله ﷺ: (من اتى عرافاً وكاهناً فصدقه فيما يقول فقد كفر بما انزل على محمد ﷺ)⁽⁸⁾ وقد صح عن النبي ﷺ انه قال: (لا عدوى ولا طيرة ولا هامة وصفر وفر من المجذوم كما تفر من الأسد)⁽⁹⁾.
وسأذكر الأصنام التي ورد ذكرها في القرآن الكريم فقط والآيات التي جاءت بها لتشكّل مادة بحثي، وسأبين سبب ذكرها دون غيرها.
الدوار، الزور، بعلاً، مناة، الشعري، اللات، العزى، ودأ، سواعاً، يغوث، يعوق، نسرا.

الآيات التي تحملها⁽¹⁰⁾:

- قوله تعالى: ﴿يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾⁽¹¹⁾.
- وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾⁽¹²⁾.
- قوله تعالى: ﴿اتَّذِعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾⁽¹³⁾.
- وقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾⁽¹⁴⁾.
- وقوله تعالى: ﴿وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى﴾⁽¹⁵⁾.
- وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾⁽¹⁶⁾.
- وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾⁽¹⁷⁾.

المبحث الأول

الأصنام التي ورد ذكرها في آيات لوحدها،

ويتضمن:

أ- الدوار. ب- زور. ج- بعل. د- مناة. هـ- الشعري.

وفي هذا المبحث سأدرس بدراسة كل صنم لوحده مطبقاً خطوات المنهج التحليلي في الدراسة.

أ- الدوار:

ودراستي لهذا الصنم تقتصر على التعريف اللغوي والمعنى العام لعدم وجود فقرات التحليل الأخرى في هذا الموضوع.

1- معنى الكلمة:

دوار: الدال والواو والراء أصل واحد يدل على إحداق الشيء بالشيء من حواليه، يقال: دار يدور دوراناً، والدُّوار، مثقل ومخفف: حَجَرَ كان يؤخذ من الحرم إلى ناحيةٍ يطاف به، ويقولون هو من جوار الكعبة التي يطاف بها⁽¹⁸⁾.
الدوار: والدَّائِرَة: عبارة عن الخط المحيط، يُقال: دارَ يَدُورُ دَوْراناً، ثم غُبِرَ بها عن المحادثة.

والدَّوَّاري: الدَّهْرُ الدَّائِرُ بِالْإِنْسَانِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَدُورُ بِالْإِنْسَانِ⁽¹⁹⁾.
كقول الشاعر⁽²⁰⁾:

والدهر بالإنسان دواري

والدورة والدائرة في المكروه، كما يقال دولة في المحبوب⁽²¹⁾، كقوله تعالى:
﴿نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾⁽²²⁾.

2- المعنى العام:

ومعنى قوله تعالى: ﴿يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾⁽²³⁾.
ينكمشون في مولاتهم ويرغبون فيها ويعتذرون بأنهم لا يأمنون أن تصيبهم نوائب الزمان بملاحظة إحاطتها، أي نخشى أن تدور علينا دائرة من دوائر الزمان، أي صرف من صروفه ودولة من دوله بأن ينقلب الأمر للكفار وتكون الدولة لهم على المسلمين فنحتاج إليهم. وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنه قال لرسول الله ﷺ: أن لي موالي من يهود كثيراً عددهم، وإني أبرأ إلى الله ورسوله من ولايتهم وأوالي الله ورسوله. فقال عبد الله بن أبي: إني أخاف الدوائر ولا أبرأ من ولاية موالي وهم يهود بني قينقاع⁽²⁴⁾.

قال مجاهد وقتادة والسدي عن الكلبي: أن المعنى نخشى أن يكون الدهر علينا بمكروه - كالجذب والقحط - فلا يميروننا ولا يقرضوننا، ولا يبعد من المنافقين أنهم يظهرون للمؤمنين أنهم يريدون بالدائرة ما قاله الكلبي، ويضمرون في دوائر قلوبهم وضمايرهم ما قاله الجماعة المنبئ عن الشك⁽²⁵⁾ في أمر النبي ﷺ.
والدَّوَّارُ: «صنم كانوا يطوفون حوله»⁽²⁶⁾.

ب- زور: ودراسة هذا الصنم تتضمن:

1- معنى الكلمة:

(زور): الزاي والواو والراء أصل واحد يدل على الميل والعدول.
من ذلك الزور: الكذب، و(التزوير) تزيين الكذب.
و(زور) الشيء (تزويراً) حسنه وقومه؛ لأنه مائل عن طريق الحق، حتى يقولون زور الشيء في نفسه: هيأه؛ لأنه يعدل به عن طريقة تكون أقرب إلى قبول السامع.

ويسمى الصنم زوراً⁽²⁷⁾. كقول الشاعر⁽²⁸⁾:

جاؤوا بزورهم وجئنا بالأصم شيخ لنا كاليث من باقي إرم

2- القراءات :

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾⁽²⁹⁾.
الزُّور.

قراءة الجماعة (الزور).

والزور - هو كلام الكذب والباطل.

وذهب عبد الله بن عباس ؓ إلى أنه الصنم.

وقرأ ابن المظفر (الزون) فأبدل الراء نوناً والمراد به الصنم، أي: لا يعبدون الأصنام، وهو على تفسير ابن عباس في معنى قراءة الجماعة⁽³⁰⁾.

3- المعنى العام:

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾⁽³¹⁾.
ذكر الله تعالى في هذه الآية من صفات عباد الرحمن، أنهم لا يشهدون الزور.

قوله: (لا يشهدون الزور) قيل: هو الشرك وعبادة الأصنام.

وقيل: الكذب، والفسق، واللغو، والباطل. أي لا يحضرون ذلك ولا يشاهدونه.

وقيل: هو اللهو والغناء.

وقيل: هي أعياد المشركين.

وقال عكرمة: لعب كان في الجاهلية يسمى بالزور.

وقيل: هي مجالس السوء والخناء.

وقال الزهري: شرب الخمر لا يحضرونه ولا يرغبون فيه.

وقيل: لا يشهدون الزور من الشهادة لا من المشاهدة، وهي الكذب المتعمد على الغير⁽³²⁾، كما صح عن النبي ﷺ أنه قال: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ ثلاثاً، قلنا: بلى يا رسول الله. قال: الشرك بالله، وعقوق الوالدين. وكان متكئاً فجلس، فقال: ألا وقول الزور، وشهادة الزور» فما زال يكررها، حتى قلنا: ليته سكت⁽³³⁾.

والذي أميل إليه أنها من شهادة الزور؛ لأن الله تعالى أراد إثبات صفة جديدة لعبادة الصالحين، وهذه الصفة هي عدم شهادة الزور لأنها من الكبائر التي استعظمها النبي ﷺ كما ورد في الحديث. والله أعلم.

الا إنَّ حبرَ الأمة عبد الله بن عباس ؓ فسر الزور على أنه صنم كان يعبد في الجاهلية، ويؤيد ذلك قراءة ابن المظفر (الزؤون) ولم اجد آية صريحة تدل على اسم هذا الصنم الا ما جاء في تفسير ابن عباس في هذه الآية⁽³⁴⁾.

وذكر القرطبي قول ابن العربي: أما القول بأنه الكذب فصحيح؛ لأن كل ذلك إلى الكذب يرجع، وأما من قال إنه لعب كان في الجاهلية فإنه يحرم ذلك فيه قمار أو جهالة، أو كل لعب ولهو فيه معصية لله تعالى فهو حرام، وأما القول بأنه الغناء فليس ينتهي إلى هذا الحد.

وأجاب القرطبي: إن من الغناء ما ينتهي سماعه إلى التحريم، وذلك كالأشعار التي توصف فيها الصور المستحسنات والخمر والمجون وكل ما يخدش الحياء ويتعرض لعفة النساء وغير ذلك مما يحرك الطباع ويخرجها عن الاعتدال⁽³⁵⁾.

وقد أثر أن عمر بن الخطاب ؓ كان يجلد شاهد الزور أربعين جلدة، ويسخم وجهه، ويحلق رأسه، ويطوف به في السوق.

وقال أكثر أهل العلم: ولا تقبل له شهادة أبداً وإن تاب وحسنت حاله فأمره إلى

الله.

وقيل: إنه إذا كان غير مبرز فحسنت حاله قبلت شهادته⁽³⁶⁾.

والمراد باللغو في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾، اللغو: كل ما ينبغي أن يلغى ويطرح. والمعنى: إذا مروا بأهل اللغو والمشتغلين به مروا معرضين عنهم، مكرمين أنفسهم عن التوقف عليهم والخوض معهم. ومعنى المرور بأصحابه اللاغين في حال لغوهم، فجعل المرور بنفس اللغو للإشارة إلى أن أصحاب اللغو متلبسون به وقت المرور.

وقوله: (كراماً) معناه معرضين منكربين لا يرضونه، أي أنهم يمرون وهم في حال كرامة أي غير متلبسين بالمشاركة في اللغو على عكس السفهاء إذا مروا بأصحاب اللغو أنسوا بهم⁽³⁷⁾.

ج- بعل: جاء في قوله تعالى: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾⁽³⁸⁾ ودراسة هذا الصنم تتضمن:

1- معنى الكلمة:

(بعل): الباء والعين واللام أصول ثلاثة: يأتي بمعنى صاحب، فيقال للزوج: بعل، ومن ذلك البعل، وهو مُلَاعِبَةُ الرجل أهله⁽³⁹⁾.

بعل الشيء: ربُّه ومالكه⁽⁴⁰⁾، لما صح عن النبي ﷺ قوله: «... أن تلد الأمة بعلها...»⁽⁴¹⁾. والمراد بالبعول ههنا: المالك، يعني كثرة السبي والتسرّي، فإذا استولد المسلم جارية كان ولدها بمنزلة ربها. والسرية: الجارية المتخذة للوطء، مأخوذ من السر وهو النكاح⁽⁴²⁾.

والبعل: هو الذكر من الزوجين لقوله تعالى: ﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾⁽⁴³⁾، وجمعه بعولة، نحو: فحل وفحولة، قال تعالى: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾⁽⁴⁴⁾، ولما تصور من الرجل الاستعلاء على المرأة فجعل سائسها والقائم عليها كما قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾⁽⁴⁵⁾، سمي باسمه كل مستعلٍ على غيره، فسمى العرب معبودهم الذي يتقربون به إلى الله بعلًا؛ لاعتقادهم ذلك فيه في نحو قوله تعالى: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾⁽⁴⁶⁾. وكانوا يسمون بعض الأصنام بعلًا، وسمي بذلك لعبادتهم إياه كأنه ربهم⁽⁴⁷⁾.

وذكر ابن منظور عن الزجاجي قوله: البعل: الصنم معمولاً به.
وقيل: هو صنم كان لقوم يونس، عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام.
وقيل: هو صنم كان لقوم إلياس عليه السلام.
وقيل: إن بعلًا كان صنماً من ذهب يعبدونه⁽⁴⁸⁾.

2- القراءات:

قوله تعالى: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾⁽⁴⁹⁾.
قرأ فريق (أَتَدْعُونَ) بهمزة الاستفهام.
وقرأ فريق آخر (آتَدْعُونَ) بالمد⁽⁵⁰⁾.
وقوله تعالى: (بعلاء) قرئ بالمد على وزن حمراء، ويؤنس هذه القراءة من
قال: إنه اسم امرأة⁽⁵¹⁾.

3- الوجوه البلاغية :

الطباق⁽⁵²⁾ في قوله تعالى: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾⁽⁵³⁾.
بين (تدعون... وتذرون)⁽⁵⁴⁾.

4- المعنى العام:

قوله تعالى: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾⁽⁵⁵⁾.
اختلف المفسرون في قوله (بعلاً) على أقوال⁽⁵⁶⁾:
القول الأول: البعل هنا صنم.
القول الثاني: البعل هنا ملك.
القول الثالث: البعل هنا امرأة كانوا يعبدونها.
والقول الأول هو أرجح الأقوال لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل
﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ قال: صنماً. ولما رواه عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن
عباس في قوله عز وجل: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ قال: رباً، والقولان صحيحان؛ أي
أتدعون صنماً عملتموه رباً.
ومعنى قوله تعالى: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ أتعبدون بعلاً، علم لصنم كان لهم كمناة
وهبل. وقيل: كان مصنوعاً من ذهب، وكان طوله عشرين ذراعاً، وله أربعة أوجه،

فتنوا به وعظموه حتى أخدموه أربعمئة سادن، وجعلوهم أنبياءه، فكان الشيطان يدخل في جوف - بعل - ويتكلم بشريعة الضلالة، والسدنة يحفظونها ويعلمونها الناس، وهم أهل بعلبك من بلاد الشام، وبه سميت مدينتهم.

وقال مجاهد وعكرمة وقتادة والسدي: البعل: الرب بلغة أهل اليمن، وروي أن ابن عباس ؓ سمع رجلاً من أهل اليمن يسوم ناقة بمنى فقال: من بعل هذه؟ أي ربها؛ ومنه سمي الزوج بعلًا.

وقال مقاتل: هو صنم كسره إلياس وهرب⁽⁵⁷⁾.

د- مناة: جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى﴾⁽⁵⁸⁾ ودراسة هذا الصنم تتضمن:

1- معنى الكلمة:

(مناة): (منى): الميم والنون والحرف المعتل أصل واحد صحيح، يدل على تقدير شيء ونفاذ القضاء به، ومنه قولهم: منى له الماني: أي قدر المقدر. وذكر الزجاج: أن مناة صخرة كانت لهذيل وخزاعة يعبدونها من دون الله، ف قيل لهم أخبرونا عن هذه الآلهة التي تعبدونها وتعبدون معها الملائكة، و تزعمون أن الملائكة بنات الله، فوبخهم الله بقوله تعالى: ﴿الْكُفْرَ الذَّكْرَ وَلَهُ الْأُنثَى﴾⁽⁵⁹⁾⁽⁶⁰⁾.

2- القراءات :

وقوله تعالى: ﴿وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى﴾⁽⁶¹⁾.

قوله: (مَنَوَة).

ذهب جمهور القراء إلى قراءتها (مناة) مقصوراً.

وذهب فريق آخر إلى قراءتها (مناءة) ممدودة مهموزة. وقال صاحب البحر: والقصر أشهر⁽⁶²⁾. ومنهم ابن كثير وابن محيصن وحמיד ومجاهد والسلمي والأعمش ومحمد بن حبيب الشموني عن الأعشى عن أبي بكر عن عاصم.

وقيل: هي من النوء وهو المطر؛ لأنهم كانوا يستمطرون عندها الأنواء⁽⁶³⁾.

وفي الوقف قرأها (مناة) بالهاء الكسائي وابن كثير وابن محيصن⁽⁶⁴⁾.

وذهب بعض القراء الى قراءتها (مناة) بالتاء⁽⁶⁵⁾.

وقوله: (الأخرى) بالإمالة⁽⁶⁶⁾.

3- المعنى العام:

كانت مناة: لبني هلال.

وقيل: للأوس والخزرج ومن دان بدينهم من أهل يثرب على ساحل البحر من ناحية المُشَلَّل حذو قديد بين مكة والمدينة، وكانوا يطوفون حوله في الحج عوضاً عن الصفا والمروة.

وقيل: صخرة كانت لهذيل وخزاعة.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: لثقيف.

فبعث رسول الله ﷺ إليها أبا سفيان صخر بن رحب، فهدمها. وقيل: بعث رسول الله ﷺ علياً رضي الله عنه فهدمها عام الفتح⁽⁶⁷⁾.

ولعل سبب تسميتها بـ(مناة) لأن دماء النساك كانت تمنى عندها، أي تراق، ومناة مفعلة من النوء، كأنهم كانوا يستمطرون عندها الأنواء تبركاً بها⁽⁶⁸⁾.

وقيل: ومناة أخذها المشركون من منى الله الشيء إذا قدره⁽⁶⁹⁾.

وقوله: ﴿الثَّالِثَةُ الْآخَرَى﴾ ووصفها بالثالثة، لأنها ثالثة في الذكر وهي صفة كاشفة، ووصفها بالآخرى أيضاً صفة كاشفة لأن كونها ثالثة في الذكر غير المذكورتين قبلها.

فالحاصل من الصفتين تأكيد ذكرها لأن اللات والعزى عند قريش وعند أكثر العرب أشهر من مناة؛ وذلك بسبب بعد مناة عن بلادهم؛ ولأن ترتيب مواقع بيوت هذه الأصنام كذلك، فاللات في أعلى تهامة بالطائف، والعزى في وسطها بنخلة بين مكة والطائف، ومناة بالمُشَلَّل بين مكة والمدينة فهي ثالثة البقاع⁽⁷⁰⁾.

وقوله: (الأخرى) العرب لا تقول للثالثة أخرى، وإنما تقول الأخرى نعت للثانية، وبناءً على هذا اختلف المفسرون على أقوال:

فقال الخليل: إنما قال ذلك لوفاق رؤوس الآي؛ كما قال تعالى: ﴿مَآرِبُ أُخْرَى﴾ ولم يقل آخر.

وقال الحسين بن الفضل: في الآية تقديم وتأخير مجازها: أفرأيتم اللات

والعزى الأخرى ومناة الثالثة.

وقيل: إنما قال تعالى: ﴿وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى﴾ لأنها كانت مرتبة عند المشركين في التعظيم بعد اللات والعزى فالكلام على نسقه. وقال ابن هشام: إن مناة كانت أولاً في التقديم، فلذلك كانت مقدمة عندهم في التعظيم.

وقال ابن عطية: كانت مناة أعظم هذه الأوثان قدراً وأكثرها عبادة ولذلك قال تعالى: ﴿الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى﴾ فأكد بهاتين الصفتين (71).

وذهب ابن عاشور إلى: أن قوله تعالى ﴿الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى﴾ جرى على أسلوب العرب إذا أخبروا عن متعدد وكان فيه من يظن أنه غير داخل في الخبر لعظمة أو تباعد عن التلبس بمثل ما تلبس به نظراؤه أن يختموا الخبر فيقولوا (وفلان هو الآخر) ووجهه هنا أن عبادة مناة كثيرون في قبائل العرب فنبه على أن كثرة عبادتها لا يزيدها قوة على بقية الأصنام في مقام إبطال إلهيتها وكل ذلك جار مجرى التهمم والتسفيه (72).

والذي اراه هو ما قاله ابن عاشور من بين تلك الأقوال، والله أعلم.

هـ- الشعري: وجاء في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾⁷³ ودراسة هذا الصنم تتضمن:

1- معنى الكلمة:

(الشعري): الشين والعين والراء أصلان معروفان، يدل أحدهما على ثبات. والآخر على علم وعلم. فالأول: الشَّعْر، والثاني: الشعار الذي يتنادى به القوم في الحرب يعرف بعضهم بعضاً.

الشعري: نجم مشهور وهم شَعْرَيَان: العَبُور والغُميصاء. وتزعم العرب أنهما أختا سُهيل⁽⁷⁴⁾، وقد خصصه قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾⁽⁷⁵⁾ لكونها معبودة لقوم منهم. فأعلم الله عز وجل - أنه ربُّها وخالقها، وهو المعبود - تعالى الله عما يصفون.

2- القراءات :

وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾⁽⁷⁶⁾.

قوله: (وَأَنَّهُ) قرأ فريق (وَأَنَّهُ) بالفتح عطفًا على ما سبق وقرأ أبو السمال (وإنه) بالكسر على الاستئناف.

وقوله: (وَأَنَّهُ هُوَ) هنا إدغام⁽⁷⁷⁾.

وقرأ أبو عمرو وروح ويعقوب ورويس بخلاف عنه بإدغام الهاء في الهاء⁽⁷⁸⁾.

وقوله: (الشَّعْرَى) فيها إمالة⁽⁷⁹⁾.

3- الوجوه البلاغية :

وفي الآية: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾⁽⁸⁰⁾ توجد محسنات بدعية. فقد خص الشعرى بالذكر دون غيرها من النجوم، وهذا الأسلوب يسمى (التنكيث) بأن يقصد المتكلم إلى شيء بالذكر دون غيره مما يسد مسده لأجل نكتة في المذكور ترجح مجيئه⁽⁸¹⁾.

4- المعنى العام:

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾⁽⁸²⁾.

أي هو رب الكوكب المضيء المسمى بالشعرى الذي كانت تعبد طائفة من العرب، فأعلم الله - عز وجل - أنه ربها وأن خالقها، وهو المعبود، وأن الشعرى مربوب ليس برب⁽⁸³⁾.

والشعرى: اسم نجم من نجوم برج الجوزاء شديد الضياء ويسمى: كَلْبُ الجبار؛ لأن برج الجوزاء يسمى الجبار عند العرب، وهو من البروج الربيعية، أي التي تكون مدة حلول الشمس فيها هي فصل الربيع.

وسميت الجوزاء لشدة بياضها في سواد الليل تشبيهاً بالشاة الجوزاء وهي الشاة ذات اللون الأسود والتي يكون وسطها أبيض.

وبرج الجوزاء يحتوي على نجوم كثيرة وكان لكثير منها أسماء، وكانت العرب تتخيل مجموع نجومها في صورة رجل واقف بيده عصا وعلى وسطه سيف، ولهذا سموه بالجبار. وربما تخيلوها صورة امرأة فيطلقون على وسطها اسم المنطقة.

وسبب تسميته كلب الجبار؛ لأنهم تخيلوا الجبار صائداً والشعرى يتبعه

كالكلب الذي يتبع الصائد.

وربما سموا الشعري يد الجوزاء، وهو أبهر نجم برج الجوزاء.

توصف الشعري باليمانية لأنها تقع على جهة اليمين⁽⁸⁴⁾.

ويوصف نجم الشعري بالعبور لأن العرب تزعم أنها زوج كوكب سهيل وأنهما كانا متصلين وأن سهيلاً انحدر نحو اليمين فتبعته الشعري وعبرت نهر المجرة، ولهذا سميت بالعبور.

وهناك كوكب آخر ليس من كواكب الجوزاء يسمونه الشعري الغميصاء.

وقيل: إن سهيلاً والشعري كانا زوجين، فانحدر سهيل فصار يمانياً فأتبعته الشعري العبور فعبرت المجرة، وأقامت الغميصاء فبكت لفقد سهيل حتى غمست عيناها فسميت غميصاء لأنها أخفى من الأخرى. وهي التي في الذراع⁽⁸⁵⁾.

والشعري تسمى المرزم (كمبر) ويقال: مرزم الجوزاء؛ لأنه يأتي بمطر بارد في فصل الشتاء فاشتق له اسم آلة الرزم وهو شدة البرد، وقد كانوا يكونون ريح الشمال البارد أم رزم⁽⁸⁶⁾.

واختلف المفسرون فيمن كان يعبد على أقوال:

القول الأول: كانت تعبد حمير وخزاعة وهذا قول السدي.

القول الثاني: إن أول من عبده أبو كبشة* أحد أجداد النبي ﷺ من قبل أمه، ولذلك كان مشركو قريش يسمون النبي ﷺ ابن أبي كبشة؛ لأنه دعا إلى عبادة الله وخالف أديانهم، وقيل: إنهم كانوا يصفونه بذلك تمويماً على دهمائهم بأنه يدعو إلى عبادة الشعري يريدون التغطية على الدعوة إلى توحيد الله تعالى⁽⁸⁷⁾.

وقالوا: ما لقينا من ابن أبي كبشة؟ وكذلك قولهم لما أراهم انشقاق القمر (سحركم ابن أبي كبشة) وقول أبي سفيان للرجال الذين كانوا معه في حضرة هرقل: «لقد أمر أمر ابن أبي كبشة أنه يخافه ملك بني الأصفر»⁽⁸⁸⁾.

والذي أراه أن القول الثاني أرجح الأقوال بدلالة ما عليه الجمهور من أن الشعري لم يعبد من قبائل العرب إلا خزاعة.

والأمر الآخر - أن أول من دعى لعبادتها (ابن أبي كبشة) وهو من سادة

خزاعة- فعندئذ لا يكون هناك تعارض.

وأن القول الأول لم يذكره إلا السدي وخالف ما جاء به الجمهور، فلا نعتد بروايته لأنه خالف ما عليه أكثر الجمهور، والله تعالى أعلم.

المبحث الثاني

الأصنام التي ورد ذكرها مع غيرها

وتقتضي الدراسة في هذا المبحث للأصنام التي ورد ذكرها في آية واحدة مطبقاً خطوات المنهج التحليلي عليه ثم المعنى العام.

ويتضمن: أ- اللات والعزى.

أ- اللات والعزى: وجاء في قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ وهذه الفقرة سأدرس فيها صنمين وردا في آية واحدة وهما (اللات، والعزى).

1- معاني الكلمات:

لاه: اللام والألف والهاء: لاه اسم الله تعالى، ثم أدخلت الألف واللام للتعظيم. واللات: صَنَم، وأصل اللات اللاه، فحذفوا منه الهاء، وأدخلوا التاء فيه، وأنثوه تنبيهاً على تصويره عن الله تعالى، وجعلوه مختصاً بما يتقرب به إلى الله تعالى في زعمهم، وقوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾⁽⁸⁹⁾.

وقال أبو عبيد: تقديره: لا حين، والتاء زائدة فيه كما زيدت في ثَمَّتْ ورُبَّتْ.

وقال بعض البصريين: معناه ليس⁽⁹⁰⁾.

وقال أبو بكر العلاف⁽⁹¹⁾: أصله ليس، فقلبت الياء ألفاً وأبدل من السين تاء، كما قالوا نأت في ناسٍ. وقال بعضهم: أصله لا وزيدت فيه تاء التأنيث تنبيهاً عن الساعة أو المدة، كأنه قيل: ليست الساعة أو المدة حين مناص⁽⁹²⁾.

واللات: فيما زعم قوم من أهل اللغة: صخرة كان عندها رجل يُلْتُ السمن والسويق عند صخرة في سوق عكاظ، ويطعمه الحاج، فلما مات عبدوا الحجر الذي كان عنده إجلالاً لذلك الرجل، وسموه باسمه، وكانوا يقولون هذه الأصنام لها سويق أي يَخْلِطُه، فخفف وجعل اسماً للصنم⁽⁹³⁾.

ب- عز:

1- معنى الكلمة:

عَزَّ: العين والزاء أصلٌ صحيح واحد، يدل على شدة وقوة وما ضاهاهما من غلبةٍ وقهر، والعَزَى تَأْنِيثُ الأعز والجمع عَزَازٌ. والعُزَّى تأتي بمعنى العزيزة، والعُزَّى اسم صَنَمٍ كان لقريش. وقيل: العُزَّى سُمرة وهي شجرة كانت لِغَطَفَانِ يَعْبُدُونَهَا، وكانوا قد بنوا عليها بيتاً وأقاموا لها سَدَنَةً⁽⁹⁴⁾ فبعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد بعد فتح مكة فهدمها، وأحرق السُمرة⁽⁹⁵⁾.

2- القراءات :

قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى﴾⁽⁹⁶⁾.

اختلف القراء في قوله: (أَفَرَأَيْتُمُ).

فقرأ قالون وورش من طريق الأصبهاني وأبو جعفر ونافع بتسهيل الهمزة بين بين.

واختلف عن ورش من طريق الأزرق، فأبدلها بعضهم عنه أيضاً ألفاً خالصة مع إشباع المد للساكنين، وهو أحد الوجهين عنه في الشاطبية، والأشهر عنه التسهيل كالأصبهاني، وعليه الجمهور، وهو الأقيس.

وقرأ الكسائي بحذف الهمزة (أَفَرَيْتُمُ) وقرأ الباقر بالتحقيق: (أَفَرَأَيْتُمُ) وقرأ حمزة في الوقف بالتسهيل بين بين⁽⁹⁷⁾.

وقوله (اللَّات):

ذهب فريق من القراء إلى قراءتها (اللَّات) خفيفة التاء، وهي قراءة الكثيرين.

وقرأ فريق آخر (اللَّات) بتشديد التاء مع المد الساكنين.

وهي قراءة ابن عباس ومجاهد ومنصور بن المعتمر وأبي صالح وأبي زين وطلحة وأبي الجوزاء ورويس عن يعقوب وابن الزبير والسلمي والضحاك، وحמיד وإبراهيم وابن كثير في رواية اللهبي عن البزي عنه، وكذا ابن عامر في رواية الوليد بن مسلم عنه، وكذا ابن عامر في رواية الوليد بن مسلم عنه، وهبة الله عن البزي وابن يعمر والأعمش وعكرمة والسختياني والوليد بن حسان عن يعقوب⁽⁹⁸⁾.

وذكر القرطبي: قراءة البزي عن ابن كثير والدوري عن الكسائي (اللاه)

بالهاء (99).

وقرأ الباقون (اللات) بالتاء، اتباعاً لخط المصحف، وهي رواية قتيبة وزگار عن الكسائي، وهي قراءة ابن كثير (100).
وقال ابن غلبون: «والوقف عليها بالتاء هو المختار لوجهين: أحدهما اتباع المصحف، والآخر لئلا يشبه اسم الله سبحانه، ولا ينبغي أن يعتمد الوقف عليها لأحد من القراء؛ لأنها غير تامة ولا كافية فيه» (101).
وقوله: (والعزى) فيها إمالة (102).

3- الوجوه البلاغية:

وقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ۖ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ﴾ (103)، فيهما نوع من البلاغة يسمى السجع (104)، وهو مراعاة الفواصل ورؤوس الآيات مما له أجمل الوقع على السمع (105).

وقد جاءت في القرآن بقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ (106).

4- المعنى العام:

وقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ (107).

لما سبق في صفة الوحي ومشاهدة رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام ما دل على أمور جليلة من عظمة الله تعالى وشرف رسوله ﷺ وشرف جبريل عليه السلام إذ وصف بصفات الكمال ومنازل العزة كما وصف النبي ﷺ بالعروج في المنازل العليا، كان ذلك مما يثير موازنة هذه الأحوال الرفيعة بحال أعظم آلهتهم الثلاث في زعمهم وهي: اللات، والعزى، ومناة التي هي أحجار مقرها الأرض لا تملك تصرفاً ولا يعرج بها إلى رفعة. فكان هذا التضاد جامعاً خيالياً يقتضي تعقيب ذكر تلك الأحوال بذكر أحوال هذه الأصنام.

فقد حاج الله تعالى المشركين إذ عبدوا ما لا يعقل وقال: (أفرايتم) هذه الآلهة التي تعبدونها وتعظمونها أَوْحِينَ إِلَيْكُمْ شَيْئاً كما أوحى إلى محمد ﷺ (108). وسبب تعظيم هذه الثلاثة وإفرادها بالذكر في الكتاب العزيز - على الرغم من وجود طواغيت أخرى كانت في جزيرة العرب وغيرها - تعظيمها العرب كتعظيم الكعبة، لأنها أشهر

من غيرها.

قال ابن إسحاق: «وقد كانت العرب اتخذت مع الكعبة طواغيت، وهي بيوت تعظمها كتعظيم الكعبة، بها سدنة وحجاب، وتهدي لها كما يهدى للكعبة، وتطوف بها كطواف بها، وتتحر عندها، وهي تعرف فضل الكعبة عليها؛ لأنها كانت قد عرفت أنها بيت إبراهيم ﷺ ومسجده» (109).

فكانت العزى: لقريش وبني كنانة، وكانت العزى بنخلة، وكانت سدنتها وحجابها بني شيبان من سليم حلفاء بني هاشم (110).
وقيل: العزى حجر أبيض كانوا يعبدونه.
وقال قتادة: نبت كان ببطن نخلة (111).

وروي أنه لما فتح رسول الله ﷺ مكة بعث خالداً بن الوليد إلى نخلة، وكانت بها العزى، فأتاها خالد وكانت على ثلاث سمرة، فقطع السمرة وهدم البيت الذي كان عليها. ثم أتى النبي ﷺ فأخبره، فقال: «ارجع فإنك لم تصنع شيئاً» فرجع خالد، فلما أبصرته السدنة - وهم حجبته - أمعنوا في الحيل وهم يقولون: (يا عزى، يا عزى). فأتاها خالد فإذا امرأة عريانة ناشرة شعرها تحفن التراب على رأسها، فغمسها بالسيف حتى قتلها، ثم رجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره، فقال: «تلك العزى» (112).

وقيل: إن رسول الله ﷺ بعث إليها خالداً بن الوليد فهدمها، وجعل يقول:
يا عَزَى* كُفْرَانُكَ لَا سُبْحَانَكَ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ أَهَانَكَ (113)

والعزى: اسم صنم لحجر أبيض عليه بناء.

وكانت اللات: لثقيف بالطائف. وقيل: كانت بنخلة تعبدها قريش، وهي فعلة من لوي؛ لأنهم كانوا يلوون عليها ويعكفون للعبادة. أو يلتون عليها؛ أي يطوفون. وكان سدنتها وحجابها بني مُعْتَب. وقال ابن كثير: وقد بعث إليها رسول الله ﷺ المغيرة بن شعبة وأبا سفيان صخر بن حرب، فهدماها. وجعل مكانها مسجد الطائف (114). وقيل: «هي أحدث من مناة وكانت صخرة مربعة، وكان سدنتها من ثقيف، وكانوا قد بنوا عليها بناء، فكانت قريش وجميع العرب تعظمها، وبها كانت

العرب تسمى زيد اللات وتيم اللات، وكانت في موضع منارة مسجد الطائف اليسرى» (115).

وقيل: سميت الصنم باللات نسبة إلى رجل كان يلت (116) عنده السمن بالزيت ويطعمه الحاج.

وقال مجاهد: كان رجل يلت السوق بالطائف، فلما مات عكفوا على قبره، فجعلوه وثناً.

وقيل: إن اللات أخذه المشركون من لفظ الله (117).

ب- وفي هذه الفقرة سأدرس فيها خمس أصنام وردت في قوله ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ (118) وهي (ود، وسواع، ويغوث، ويعوق، ونسرا).

ودراسة هذه الأصنام تتضمن:

1- معاني الكلمات:

وَدّ: الواو والdal: كلمة تدلّ على محبة، وِدْدَتُهُ: أحببته، ووِدِدْتُ أَنْ ذَاكَ كَانَ، إذا تمنيته، أودّ فيهما جميعاً؛ وفي المحبة الودّ.

والوُدّ بالفتح صنم كان لقوم نوح ثم صار لكلب وكان بدومة الجندل وكان لقريش صنم يدعونه وُدًّا، ومنهم من يهمز ويقول أدّ؛ ومنه سمي عبدُ وُدٍّ، ومنه سمي أدُّ بن طابخة؛ وأدّد: جد معد بن عدنان.

وسمي الصنم بذلك؛ إما لمودتهم له، أو لاعتقادهم أن بينه وبين الله مودة - تعالى الله عما يقولون (119).

سُوع: السين والواو والعين يدلّ على استمرار الشيء ومُضِيهِ.

من ذلك (السَّاعَة) الوقت الحاضر والجمع (السَّاع) و(الساعات). وعامله (مُساوَعَة) من الساعة كما تقول مُياوَمَة من اليوم. و(الساعة) القيامة.

سُوع: بالضم اسم صنم كان لهمدان، وقيل: كان لقوم نوح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، ثم صار لهذيل وكان برُهاط (120) يحجون إليه؛ وذكر ابن منظور قول الأزهري: من أن سُوع اسم صنم عبد زمن نوح عليه السلام، فغرقه الله أيام الطوفان

فولى مدفوناً، فاستثاره إبليس لأهل الجاهلية فعبدوه.
ويسوع كان يطلق على أسماء الجاهلية⁽¹²¹⁾.
ومنه قوله تعالى: ﴿وَدَّأَ وَلَا سُوعَا﴾⁽¹²²⁾.
ويغوث: غوث: الغين والواو والثاء كلمة واحدة، وهي الغوث، من الإغاثة
وهي الإغاثة والنصرة عند الشدة، وغوث: قبيلة.
ويغوث: صنم من أصنام قوم نوح عليه السلام.
وذكر ابن منظور: أنه صنم كان لمذحج⁽¹²³⁾.
ويعوق: عوق العين والقاف أصل يدل على الشق. ويعوق اسم صنم. ذكر ابن
منظور قول الزجاج من أنه صنم كان لكنانة. وقيل: كان لقوم نوح عليه السلام.
وقيل: كان يُعبد على زمن نوح عليه السلام؛ قال الأزهري: يقال إنه كان رجلاً من
صالحي زمانه قبل نوح، فلما مات جَزَع عليه قومه فأتاهم الشيطان في صورة إنسان
فقال: أمثله لكم في محرابكم حتى تروه كلما صليتم، ففعلوا ذلك فتمادى ذلك بهم إلى
أن اتخذوا على مثاله صنماً فعبدوه من دون الله تعالى⁽¹²⁴⁾. وقد ذكر عز وجل في
قوله: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدَّاً وَلَا سُوعَاً وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ
وَنَسراً﴾⁽¹²⁵⁾.

ونسرا: النون والسين والراء أصل صحيح يدل على اختلاس واستلاب. منه
النسر، تناول شيء من طعام. ونسر، كأنه شيء يسير استلبه، ومنه النسر الطائر،
ونسر الحافر: لحمه ناتئة تشبهاً به، والنسران: نجمان طائر ودافع.
ونسر: اسم صنم من أصنام قوم نوح عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام⁽¹²⁶⁾.

2- القراءات :

وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدَّاً وَلَا سُوعَاً وَلَا يَغُوثَ
وَيَعُوقَ وَنَسراً﴾⁽¹²⁷⁾.

وقوله تعالى: (وداً) قرأ (وداً) بفتح الواو الحسن والأعشى وطلحة ويعقوب
الحضرمي وأبو عمرو وابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي وحفص ويحيى عن
أبي بكر عن عاصم. وهي اختيار أبي عبيد.

وقراً (وُدّاً) بضم الواو أبو جعفر وشيبة ونافع وأبو الربيع عن بريدة عن أبي بكر عن عاصم.

وذكر ابن مجاهد أن هذه الرواية من طريق أبي الربيع عن عاصم خطأ، وأنه لم يروه غيره عن عاصم⁽¹²⁸⁾.

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ﴾.

قرأ جمهور القراء (ولا يغوث ويعوق) بغير تنوين فيهما، لأنهما في وزن الفعل، وهم معرفتان⁽¹²⁹⁾.

وقال الزجاج: «والقراءة التي عليها القراء والمصحف ترك الصرف، وليس في (يغوث ويعوق) ألف في الكتاب، ولذلك لا ينبغي أن يقرأ إلا بترك الصرف إذ كان أصل الأسماء عندهم الصرف، أو جعلوهما نكرة وإن كانا معرفتين، فكأنهم قالوا: ولا تذرن صنماً من أصنامكم، ولا ينبغي أن يقرأ بهما لمخالفتهما المصحف»⁽¹³⁰⁾.

وقراً الأشهب العقيلي والأعمش والمطوعي (ولا يغوثاً ويعوقاً) بالصرف وهذه قراءة مشكلة؛ لأنهما إن كانا عربيتين أو عجميتين ففيهما سببا منع الصرف: إما التعريف ووزن الفعل وإما التعريف والعجمة؛ ولعله قصد الازدواج فصرفهما، لمصادفته أخواتهما منصرفات ودأ وسواها ونسراً.

وقد ردّ ابن عطية هذه القراءة وعدّها وهماً من الأعمش؛ لأن التعريف لازم ووزن الفعل.

وقراً عبد الله بن مسعود (يغوثاً ويعوقاً) بالتنوين، كالقراءة السابقة، وبغير (لا) قبل يغوث⁽¹³¹⁾.

3- الوجوه البلاغية:

يوجد فيها من المحسنات البديعية، كذكر الخاص بعد العام نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلَا سُوعاً...﴾⁽¹³²⁾⁽¹³³⁾.

4- المعنى العام:

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلَا سُوعاً وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسراً﴾⁽¹³⁴⁾.

اختلف المفسرون في هذه الأصنام على أقوال:
القول الأول: أن هذه أصنام وصور كان قوم نوح يعبدونها ثم صارت إلى العرب.

أما ود فكانت لكلب بدومة الجندل⁽¹³⁵⁾. وقد ذكر الكلبي أن أول من جلب الأصنام للقبائل العربية من شواطئ جدة، عمرو بن لحي وهو ربيعة بن حارثة وكان كاهناً لمكة، ثم حملها حتى أوردتها تهامة وحضر موسم الحج، فدعا العرب لعبادتها فأجابه رجل من كلب يدعى عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب، فأعطاه الصنم (ود). فحمله إلى وادي القرى فوضعه بدومة الجندل، وسمى ابنه عبد ود، فهو أول من سمي بهذا الاسم، ثم أسمت العرب بعده، وجعل عوف ابنه عامراً سادناً له فلم يزل بنوه يتوالون على سدانته حتى جاء الإسلام، فتولى خالد بن الوليد هدم هذا الصنم بعد فتح النبي ﷺ تبوك⁽¹³⁶⁾.

ويوصف صنم كلب، بأنه كان على صورة رجل محارب، وذكر أنه كان على هيئة رجل كأعظم ما يكون من الرجال، وقد لبس عليه حلتان وهو متزر بحلة ومرتد بأخرى، عليه سيف قد تقلده، وتتكب قوساً، وبين يديه حربة فيها لواء وجعبة فيها نبل، وهو على هذا الوصف يشبه أن يكون تمثال قوة الحرب التي يعظمها العرب جميعاً في ذلك الوقت⁽¹³⁷⁾.

وقد أوردت بعض كتب التفسير قول الماوردي: هو أول صنم معبود، سمي وداً لودهم له. في قول ابن عباس وعطاء ومقاتل. وفيه يقول شاعرهم⁽¹³⁸⁾:

حيّاك ود فإننا لا يحل لنا لهو النساء، وإن الدين قد عزمنا

وأما سواع: فكان لهذيل بساحل البحر.

وأما يغوث: فكان لغطيف من مراد بالجوف من سبأ؛ في قول قتادة.

وقال المهدي: لمراد ثم لغطفان. وقيل (المذحج)⁽¹³⁹⁾.

وأما يعوق: فكانت لهمدان.

وأما نسر: فكانت لحمير لآل ذي كلاع.

وهذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح عليه السلام فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم: أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصاباً وسموها بأسمائهم. ففعلوا، فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك ونسخ العلم عبادت⁽¹⁴⁰⁾.
وقال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنه هذه أصنام كانت تعبد في زمن نوح⁽¹⁴¹⁾.

وروي عن ابن عباس رضي الله عنه: أن نوحاً عليه السلام كان يحرس جسد آدم عليه السلام على جبل بالهند، فيمنع الكافرين أن يطوفوا بقبره؛ فقال لهم الشيطان: إن هؤلاء يفخرون عليكم ويزعمون أنهم بنو آدم دونكم، وإنما هو جسد، وأنا أصور لكم مثله تطوفون به؛ فصور لهم هذه الأصنام الخمسة وحملهم على عبادتها. فلما كان أيام الطوفان دفنها الطين والتراب والماء؛ فلم تزل مدفونة حتى أخرجها الشيطان لمشركي العرب⁽¹⁴²⁾.
وهذه الرواية تحتاج إلى مزيد من البحث والتحقيق، وإنني أرى أن الرواية جاءت متناقضة لأن الشيطان أراد أن يصور جسد سيدنا آدم عليه السلام ليطوفوا به.
ثم ذكرت الرواية (فصور لهم هذه الأصنام الخمسة) وهذه الأصنام لا تجسد سيدنا آدم عليه السلام!

والأمر الآخر.. أن صور هذه الأصنام جاءت على أشكال مختلفة، فمثلاً سواع كان على صورة امرأة، ويغوث على صورة أسد، ويعوق على صورة فرس، ونسر على صورة طير النسر، ما عدا وداً جاء على صورة رجل.
والذي أراه والله أعلم أن هذه الرواية غير صحيحة.

القول الثاني: أن هذه الأصنام للعرب ولم يعبدها غيرهم. وكانت أكبر أصنامهم وأعظمها عندهم فخصوها بالذكر بعد قوله تعالى: ﴿لَا تَذَرْنِ الْهِتَكُمُ﴾ ويكون معنى الكلام كما قال قوم نوح لأتباعهم: ﴿لَا تَذَرْنِ الْهِتَكُمُ﴾ قالت العرب لأولادهم وقومهم: لا تذكرون وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً. أي: ولا تتركوا على وجه الخصوص - هذه الأصنام الخمسة وتعبدون رب نوح⁽¹⁴³⁾.

وروي الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: ولد لآدم عليه السلام أربعون ولداً، عشرون غلاماً وعشرون جارية، فكان ممن عاش منهم: هابيل، وقابيل، وصالح،

وعبد الرحمن - الذي سماه عبد الحارث - وود، وكان ود يقال له (شيت) ويقال له: (هبة الله). وكان إخوته قد سوّده، وولد له سواع ويغوث ويعوق ونسر.

وقال عروة بن الزبير وغيره: اشتكى آدم ﷺ وعنده بنوه: ود، وسواع، ويغوث، ويعوق، ونسر. وكان ود أكبرهم وأبرهم به.

وقال محمد بن كعب: كان لآدم ﷺ خمس بنين: ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر؛ وكانوا عباداً فمات واحد منهم فحزنوا عليه؛ فقال الشيطان: أنا أصور لكم مثله إذا نظرتم إليه ذكرتموه. قالوا: افعل، فصوره في المسجد من صفر ورصاص، ثم مات آخر، فصوره حتى ماتوا كلهم فصورهم. قال لمن بعدهم إنهم كانوا يعبدونهم؛ فعبدوهم من دون الله؛ حتى بعث الله نوحاً فقالوا: ﴿لَا تَذَرْنِ الْهَتَكُمْ وَلَا تَذَرْنَ وِدًا وَلَا سُوعًا...﴾ (144)(145).

وقيل: «كان ود على صورة رجل، وسواع على صورة امرأة، ويغوث على صورة أسد، ويعوق على صورة فرس، ونسر على صورة نسر» (146).

القول الثالث: انهم كانوا قوماً صالحين بين آدم ونوح، وكان لهم تبع يقتدون بهم، فلما ماتوا قال أصحابهم الذين كانوا يقتدون بهم لو صورناهم كان أشوق لنا إلى العبادة إذا ذكرناهم، فصوروهم، فلما ماتوا وجاء آخرون دبّ فيهم إبليس فقال: إنما كانوا يعبدونهم فترحمهم وتسقيهم المطر، فعبدوها فابتدئ عبادة الأوثان من ذلك الوقت.

ويفسر هذا المعنى ما صح عن النبي ﷺ من حديث عائشة: أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا كنيسة رأيناها في الحبشة تسمى مارية فيها تصاوير لرسول الله ﷺ؛ فقال رسول الله ﷺ: «إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة» (147).

وإنما فعل ذلك أوائلهم ليستأنسوا برؤية تلك الصور ويتذكرون أحوالهم الصالحة فيجتهدوا كاجتهادهم ثم خلف من بعدهم خلف جهلوا مرادهم ووسوس لهم الشيطان أن أسلافكم كانوا يعبدون هذه الصور ويعظمونها فعبدوها فحذر النبي ﷺ من ذلك (148).

والذي أراه والله أعلم أن القول الأول أرجح الأقوال بدلالة قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا﴾⁽¹⁴⁹⁾. أي أن رؤساء الكفر يقولون لتابعيهم بعد أن جاء نوح يدعوهم إلى عبادة الله تعالى: ﴿لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ﴾ أي لا تتركوا عبادة الأصنام والأوثان المتمثلة في هذه الأسماء.

وبدلالة ما أخرجه البخاري بقوله: «... وهي أسماء رجال صالحين من قوم نوح...»⁽¹⁵⁰⁾.

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله...

بعد هذه الجولة العلمية في بحثنا الموسوم (الأصنام التي ذكرت في القرآن الكريم، دراسة تحليلية)، توصلت إلى النتائج الآتية:

1. بطلان عبادة الأصنام، وأنها من الباطل الذي لا يغني عن الحق شيئاً، وأن الذين عبدوها إنما يعبدون أوثاناً وأحجاراً صنعوها بأنفسهم لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع.
2. إن هذه الأصنام التي ذكرت في القرآن الكريم، هي أكبر الأصنام وأعظمها عند العرب ولهذا خصها في الذكر كما في قوله تعالى: ﴿لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾.
3. لا يجوز لأحد أن يدعو هذه الأصنام بـ(آلهة) لأنها لا تستطيع أن تخلق نفسها فكيف تخلق غيرها؟ ولا تستطيع أن تدفع الضرر عنها ولا حتى بول الكلاب عن رؤوسها كما قال الشاعر:
أربُّ يبول الثعلبان برأسه
فقد ذل من بالث عليه الثعالب

4. إن الشيطان كان يتمثل في هذه الأصنام ويتكلم بكلام إلى السدنة ليضل به الناس ويغويهم ليخرجهم من الحنيفية والتوحيد إلى الشرك والظلام.
5. في هذه الدراسة دلالة على أن الحمد والشكر لا يستحقه إلا الله تعالى لقوله

- تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: 1]. وفي هذه الآية رد على كفر المشركين الذين حمدوا الأصنام على ما تخيلوه من إسدائها إليهم نعماً ونصراً وتفريج كربات، وأنها لا تستحق ذلك لأنها لا تدفع ضرراً ولا تجلب نفعاً.
6. فيها إشارة إلى أن الصنم هو ما كان مصنوعاً من خشب أو فضة أو ذهب وكان على هيئة وصورة إنسان فهو الصنم. أما إذا كان مصنوعاً من حجارة فهو وثن.
7. لا يجوز الاعتقاد بتأثير شيء من الأفلاك والنجوم على حياة الإنسان ولا يجوز الترويج لهذه الأكاذيب بوسائل الإعلام والصحف، وعلى الإنسان الاعتقاد بأن الغيب لا يعلمه إلا الله عزوجل .
8. عدم المغالاة في حب الأولياء والصالحين وتعظيمهم إلى درجة دعوتهم لدفع ضرر أو جلب نفع من دون الله تعالى فهذه الأفعال توصل إلى الشرك.

الهوامش

- (1) سورة الفرقان من الآية: 72.
- (2) سورة الفرقان من الآية: 72.
- (2) سورة الانعام من الآية : 74 .
- (4) سورة الانبياء من الآية : 57 .
- (5) سورة ابراهيم من الآية : 35 .
- (6) ينظر : مفردات الفاظ القرآن ، للراغب الاصفهاني ، المتوفى بحدود 425 هـ ، تحقيق : عدنان صفوان داوي ، دار القلم دمشق ، الدار الشامية بيروت ، ط4 ، سنة الطبع 1425 هـ ، 493-494 كتاب الصاد .
- (7) صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج ابو الحسين القشيري ، ت 261 هـ ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، باب تحريم الكهانة وايتان الكهان، 4/ 1751 .
- (8) المستدرك للحاكم ، محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري ، تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط1 ، سنة الطبع 1411 هـ - 1990 م ، 49/1 ، وقال هذا حديث صحيح على شرطيهما جميعاً من حديث ابن سيرين ولم يخرجاه .

- (9) صحيح البخاري ، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ت 256 هـ ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة بيروت ، ط2 سنة الطبع 1407هـ - 1987 م ، 2158/5 رقم الحديث (5380) .
- (10) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، بحاشية المصحف الشريف، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، ص(336، 424، 166، 829، 851، 487، 915).
- (11) سورة المائدة: الآية (52).
- (12) سورة الفرقان: الآية (72).
- (13) سورة الصافات: الآية (125).
- (14) سورة النجم: الآية (19).
- (15) سورة النجم: الآية (20).
- (16) سورة النجم: الآية (49).
- (17) سورة نوح: الآية (23).
- (18) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، 2/ 310 - 311 باب الدال والواو وما يثلثهما.
- (19) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، 421 كتاب الدال.
- (20) الرجز للعجاج. ينظر: ديوان العجاج، تحقيق: عبد الحفيظ السطلي، دمشق، 1/ 310.
- والمجمل في اللغة، لابن فارس، تحقيق: زهير سلطان، مؤسسة الرسالة، 2/ 339.
- (21) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت671هـ)، خرج أحاديثه: أحمد بن شعبان بن أحمد محمد بن عيادي بن عبد الحليم، مكتبة الصفا، 87/15 .
- (22) سورة المائدة: من الآية (52).
- (23) سورة المائدة: من الآية (52).
- (24) بني قينقاع: وهم بطن من بطون يهود المدينة. ينظر النهاية في غريب الحديث، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بـ(ابن الأثير) ت 606 هـ ، تحقيق : محمود محمد الطناحي، و طاهر احمد الزاوي، دار الفكر ، بيروت ط2 1399 هـ - 1979 م ، 4/ 136.
- (25) ينظر: تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للإمام جاد الله محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ)، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، 4/

60. والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، 15 / 87. وصفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار القلم، مكتبة جدة، 3 / 43.
- (26) مفردات ألفاظ القرآن، للأصفهاني، 321 كتاب الدال.
- (27) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لأبن فارس، د.ط.، 3 / 36 باب الزاء والواو وما يتلثهما. ومفردات ألفاظ القرآن، للأصفهاني، 387 كتاب الزاي.
- (28) الرجز ينسب للأغلب العجلي، وقيل: ليحيى بن منصور، والأول أصح لوجود الأبيات في ديوان العجلي كما ذكره الجوهري. ينظر: ديوان العجلي، 175. والمؤتلف والمختلف، للآمدي، دار الكتب العلمية، 23.
- (29) سورة الفرقان: الآية (72).
- (30) ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت852هـ)، طبعة مصححة على عدة نسخ وعن النسخة التي حقق أصولها وأجازها: الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 9 / 35. ومعجم القراءات، للدكتور عبد اللطيف الخطيب، 6 / 385.
- (31) سورة الفرقان: الآية (72).
- (32) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، 13 / 57. وتفسير القرآن العظيم، للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت774هـ)، محلى بأحكام للعلامة الألباني، تحقيق: أبي معاوية مازن بن عبد الرحمن البُحصلي البيروني، جمعية إحياء التراث الإسلامي، دار الصديق، 3 / 452. وتفسير التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر - الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 29 / 79.
- (33) صحيح البخاري، رقم الحديث (2654). صحيح مسلم، رقم الحديث (87).
- (34) ينظر : صفحة 6 من هذا البحث
- (35) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، 13 / 57.
- (36) المصدر السابق.
- (37) ينظر: تفسير الكشاف، للزمخشري، 3 / 295. والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، 13 / 58. وتفسير التحرير والتنوير، للشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر - الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 29 / 79.
- (38) سورة الصافات الآية: 125 .
- (39) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لأبن فارس، 1 / 264 باب الباء والعين واللام.

- (40) ينظر: لسان العرب، للعلامة أبي الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت711هـ)، دار الفكر، 11/ 58 باب اللام.
- (41) صحيح مسلم، مسلم ابن الحجاج ابو الحسين القشيري النيسابوري، (ت261 هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت ، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة وبيان النبي ﷺ، 1/ 39، رقم الحديث (9).
- (42) ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت852هـ)، طبعة مصححة على عدة نسخ وعن النسخة التي حقق أصولها وأجازها الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ، 1/ 157.
- (43) سورة هود: من الآية (72).
- (44) سورة البقرة: من الآية (228).
- (45) سورة النساء: من الآية (34).
- (46) سورة الصافات: الآية (125).
- (47) ينظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس، 1/ 264 باب الباء والعين.
- (48) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، 11/ 59 باب اللام.
- (49) سورة الصافات: الآية (125).
- (50) ينظر: المختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه (من كتاب البديع)، الناشر برجستر اسر، المطبعة الرحمانية، مصر، 1934م، 128. ومعجم القراءات، الدكتور عبد اللطيف الخطيب، 8/ 53.
- (51) ينظر: التفسير الكبير المسمى (البحر المحيط)، للشيخ أثير الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت745هـ)، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض، 1329هـ، 7/ 373. وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للإمام أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت1270هـ)، دار الفكر، تحقيق: علي محمد معوض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1414هـ/ 1994م، 5/ 512. ومعجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، 8/ 54.
- (52) الطباقي: هو الجمع بين لفظين مقابلين في المعنى. وهما قد يكونان اسمين، نحو: قوله تعالى: ﴿هو الأول والآخر والظاهر والباطن﴾.

- أو فعلين، نحو قوله تعالى: ﴿وأنه أضحك وأبكى﴾ وأنه هو أمات وأحيا.
- أو حرفين نحو قوله تعالى: ﴿ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف﴾.
- أو مختلفين، نحو قوله تعالى: ﴿ومن يضل الله فما له من هاد﴾.
- فيكون تقابل المعنيين وتخالفهما مما يزيد الكلام حسناً وطرافة.
- ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، المرحوم أحمد الهاشمي، أعادت طبعه بالأوفسيت مكتبة المثني، لصاحبها قاسم محمد الرجب، 366.
- (53) سورة الصافات: الآية (125).
- (54) ينظر: صفوة التفاسير، 47 / 3.
- (55) سورة الصافات: الآية (125).
- (56) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، 87 / 15.
- (57) ينظر: تفسير الكشاف، للزمخشري، 60 / 4. والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، 87 / 15.
- وصفوة التفاسير، للصابوني، 43 / 3.
- (58) سورة النجم الآية: 20 .
- (59) سورة النجم: الآية (21).
- (60) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، 72 / 5، ومعجم مقاييس اللغة، لابن فارس، 930، باب الميم والنون وما يثلاثهما.
- (61) سورة النجم: الآية (20).
- (62) ينظر: أبو حيان الأندلسي، 61 / 8، وللمزيد ينظر تفسير الكشاف، للزمخشري، 423 / 4.
- (63) ينظر: السبعة في القراءات، لابن مجاهد، 615. والحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، 336. والمبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مهران الأصفهاني (ت381هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، نشر مجمع اللغة العربية بدمشق، 1407هـ / 1986م، 419.
- والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، للقيسي، 296 / 2. وإرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر، للقلانسي، 573. وتفسير الكشاف، للزمخشري، 3 / 178.
- (64) ينظر: تفسير القرطبي، 17، 101.
- (65) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، 2 / 133.
- (66) المصدر نفسه .
- (67) ينظر: تفسير الكشاف، للزمخشري، 423 / 4. والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، 72 / 17.
- (68) ينظر: تفسير الكشاف، للزمخشري، 427 / 4.

- (69) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، 17 / 73.
- (70) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور، 27 / 105.
- (71) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور، 27 / 105.
- (72) المصدر نفسه.
- (73) سورة النجم الآية: 49 .
- (74) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، 3 / 194 باب الشين والعين والراء . ومفردات ألفاظ القرآن، للأصفهاني، 457، كتاب الشين. ومختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت 721هـ)، دار الرسالة، الكويت، 340.
- (75) سورة النجم: الآية (49).
- (76) سورة النجم: الآية (49).
- (77) الإدغام: النقاء حرف ساكن بحرف متحرك، والنطق بالحرفين حرفاً واحداً مشدداً. ينظر: معجم القراءات، للدكتور عبد اللطيف الخطيب، 11 / 40، والملخص المفيد في علم التجويد، محمد أحمد معبد، طبعة مزيدة ومنقحة، اللجنة المركزية لرعاية شؤون المساجد، عمان، ط4، 1989م، 28.
- (78) ينظر: تفسير البحر المحيط، للأندلسي، 8 / 167. والدر المصون، للسمين الحلبي، 6 / 214.
- (79) الإمالة: أن تتحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء، مثال ذلك قضى: قضى. ينظر: معجم القراءات، للدكتور عبد اللطيف الخطيب، 11 / 157.
- (80) سورة النجم: الآية (49).
- (81) ينظر: تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، 27 / 151.
- (82) سورة النجم: الآية (49).
- (83) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، 5 / 77. وتفسير الكشاف، للزمخشري، 4 / 428. والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، 17 / 86. وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير، 4 / 336.
- (84) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور، 27 / 150.
- (85) ينظر: تفسير الكشاف، للزمخشري، 4 / 428. والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، 17 / 86. وتفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور، 27 / 151.
- (86) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور، 27 / 151.

- * وقد اختلف في اسم ابن أبي كبشة. فقليل هو (جزء) وقيل هو (وَجَز) بن غالب بن عامر بن الحارث بن غبثان هكذا في تاج العروس. وفي الجمرة لابن حزم أن الحارث هو غبثان الخزاعي. التحرير والتنوير، 27/ 151.
- (87) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، 17/ 86. وتفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور، 27/ 151.
- (88) ينظر: المصدران نفسيهما.
- (89) سورة ص: من الآية (3).
- (90) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، 911، باب اللام والألف، طبعة دار إحياء التراث العربي، ط1، 1422هـ/ 2001م. وغريب الحديث، لأبي عبيد، بمراقبة الدكتور محمد عبد المعين خان، دار إحياء التراث، 4/ 250.
- (91) هو الحسن بن علي، الضرير النهرواني، الشاعر المشهور، حدث عن أبي عمر الدوري، ونصر الجهمي، وروى عنه أبو حفص بن شاهين، وغيره، كان ينادم المعتضد بالله، توفي سنة 318هـ. ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، دار صادر، 2/ 107.
- (92) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، للأصفهاني، 749 كتاب اللام. ومختار الصحاح، للرازي، 610.
- (93) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، 2/ 83 فصل اللام.
- (94) السَّائِدُ: خادم الكعبة وبيت الأصنام والجمع: السِّدَنَة، وكانت السِّدانة واللواء لبني عبد الدار في الجاهلية، فأقرأها النبي ﷺ لهم في الإسلام. ينظر: الصحاح، للجوهري، 5/ 566، فصل السين، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1420هـ/ 1999م.
- (95) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، للأصفهاني، 564 كتاب العين، ومختار الصحاح، للرازي، 430- 431. والدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي (ت911هـ)، دار الفكر، بيروت، 7/ 652.
- (96) سورة النجم: الآية (19).
- (97) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، 1/ 397. وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للبناء، 56- 402. ومعجم القراءات، للدكتور عبد اللطيف الخطيب، 9/ 184.

(98) ينظر: معاني القرآن، للفراء، 3/ 97-98. ومعاني القرآن، صنفه الأخفش الأوسط، للإمام أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري (ت215هـ)، حققه الدكتور: فائز فارس، دار البشير ودار الأمل، ط1، 1400هـ/ 1979م، وط2، 1401هـ/ 1981م، وط3، 1401هـ/ 1981م: 2/ 486. ومعاني القرآن وإعرابه، للزجاج، 5/ 72-73. ومختصر ابن خالويه، 147. وإرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر، أبي العز محمد بن بندار الواسطي القلانسي (ت521هـ)، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، نشر جامعة ابن القرى، مكة المكرمة، ط1، 1984م، 572. وتفسير الكشاف، للزمخشري، 3/ 178. وزاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت597هـ)، نشر المكتب الإسلامي، ط4، 1407هـ/ 1987م، 8/ 71-72. والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، 17/ 100. وفتح الباري بشرح صحيح البخاري، 8/ 470-471.

(99) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، 17/ 100.

(100) ينظر: الحجة في القراءات السبع، للإمام أبي عبد الله الحسين أحمد بن خالويه بن حمدان (ت370هـ)، تحقيق: الدكتور عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، ط2، 1397هـ/ 1977م، 336. والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ)، تحقيق: محيي الدين رمضان، نشر مؤسسة الرسالة، ط2، 1401هـ/ 1981م، 2/ 230. وإرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر، للقلانسي، 573. وزاد المسير، لابن الجوزي، 8/ 72.

(101) التذكرة في القراءات الثمان، طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، تحقيق: أيمن رشدي سويد، نشر الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ط1، 1991م، 569. وينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ)، مطبعة دار الجيل، بيروت، 1407هـ/ 1987م، 27/ 35.

(102) ينظر: معجم القراءات، للدكتور عبد اللطيف الخطيب، 9/ 186.

(103) سورة النجم: الآيتان (19-20).

(104) السجع هو المنثور بإزاء التصريح الآتي بيانه في المنظوم، وهو لغة من قولهم سجعت الناقة إذا هدت حنينها على جهة واحدة.

واصطلاحاً: أن تتواطأ الفاصلتان في النثر على حرف واحد. ينظر: علوم البلاغة- البيان والمعاني والبديع، للمراغي، 336.

(105) ينظر: صفوة التفسير، للصوابوني، 3/ 281.

- (106) سورة النجم: الآية (19).
- (107) سورة النجم: الآية (19).
- (108) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، 17 / 72. وتفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور، 102 / 27.
- (109) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، 4 / 328.
- (110) ينظر: المصدر نفسه .
- (111) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، 17 / 73.
- (112) تفسير ابن كثير، 4 / 328. ومعجم البلدان، ابوشهاب ابو عبدالله ياقوت الحموي (ت 626هـ)، دار صادر، بيروت، ط1، سنة الطبع 1993، 4 / 117.
- * العزى: شجرة كانت تعبدها الجاهلية، فضربها بسيفه فخرجت منها جنية صارخة، فقال لها خالد بن الوليد ذلك البيت. وقيل: ضربها بالفأس حتى قطعها وقتل الجنية. ينظر: تفسير الكشاف للزمخشري، 4، 422.
- (113) ينظر: تفسير الكشاف، للزمخشري، 4 / 422. وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير، 4 / 328.
- (114) ينظر: تفسير الكشاف، للزمخشري، 4 / 422. وتفسير القرآن العظيم، 4 / 329.
- (115) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، 17 / 72.
- (116) اللَّت: الفعل من اللَّتَات، وكل شيء يُلَّت به سيق أو غيره (أي يخلطه)، نحو السَّمَن ودهن الألية. ينظر: لسان العرب، لابن منظور، 2 / 82 فصل اللام.
- (117) ينظر: تفسير الكشاف، للزمخشري، 4 / 422. والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، 17 / 73.
- (118) سورة نوح الآية: 23.
- (119) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، 1040، باب الواو وما معها في المضاعف، لسان العرب، لابن منظور، 3 / 55 فصل الواو، ومفردات ألفاظ القرآن، للأصفهاني، 861 كتاب الواو، ومختار الصحاح، للرازي، 714.
- (120) برهاط: اسم صنم كان لهمدان وقيل كان لقوم نوح عليه السلام ثم صار لهذيل وكان برهاط يحجون إليه. ينظر لسان العرب، لابن منظور، 8 / 170.
- (121) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، 476، باب السين والواو وما يثلاثهما. ولسان العرب، لابن منظور، 8 / 170 فصل السين.

- (122) سورة نوح: من الآية (23).
- (123) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، 778، باب الغين والواو وما يثلاثهما، لسان العرب، 2/ 175 فصل العين. ومختار الصحاح، للرازي، 484.
- (124) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، 10/ 281 فصل العين، ومفردات ألفاظ القرآن، للأصفهاني، 597 كتاب العين، ومختار الصحاح، للرازي، 462.
- (125) سورة نوح: الآية (23).
- (126) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، 5/ 425 باب النون والسين وما يثلاثهما. ومفردات ألفاظ القرآن، للأصفهاني، 802 كتاب النون، ومختار الصحاح، للرازي، 657.
- (127) سورة نوح: الآية (23).
- (128) ينظر: السبعة في القراءات، أبو بكر بن مجاهد (ت324هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، نشر دار المعارف، ط2، 1400هـ، 653. والحجة في القراءات السبع، لابن خالويه (ت370هـ)، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط2، 1397هـ/ 1977م، 353. والمبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مهران الأصفهاني (ت381هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، نشر مجمع اللغة العربية بدمشق، 1407هـ/ 1986م، 450. والنشر في القراءات العشر، محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت833هـ)، راجعه: علي محمد الضباع، نشر المكتبة التجارية بمصر، 2/ 391، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة، أحمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبنا (ت1117هـ)، صححه وعلق عليه: علي محمد الضباع، نشره عبد الحميد أحمد الحنفي، 425.
- (129) ينظر: معاني القرآن للفراء، 3/ 189. وتفسير الكشاف للزمخشري، 3/ 272. والتبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري (ت616هـ)، تحقيق: محمد علي البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1396هـ/ 1976م، 10/ 141. وتفسير البحر المحيط، للأندلسي، 8/ 342. وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة، للبنا، 425.
- (130) معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت311هـ)، شرح وتحقيق: دكتور عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، 5/ 231.
- (131) ينظر: معاني القرآن، للفراء، 3/ 189. وإعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت338هـ)، تحقيق: زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد، 1977م، 3/ 517. ومعجم القراءات، للدكتور عبد اللطيف الخطيب، 10/ 107.
- (132) سورة نوح: من الآية (23).

- (133) ينظر: صفوة التفاسير، للصابوني، 3/ 455.
- (134) سورة نوح: الآية (23).
- (135) دومة الجندل: هو حصن بين مدينة النبي ﷺ وبين الشام وهو أقرب إلى الشام وهو الفصل بين الشام وبين العراق. وقيل هي من أعمال المدينة تبعد خمس عشرة ليلة من المدينة. ينظر السيرة النبوية، أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري (ت218هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، القاهرة، 1375هـ/ 1955م، 3/ 213. والمصباح المنير، 1/ 2004.
- (136) ينظر الأصنام، لأبي المنذر هشام محمد بن السائب بن الكلبي (ت204هـ)، تحقيق: الأستاذ أحمد زكي باشا، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1343هـ/ 1924م، ص54-55. وبلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، للسيد محمود شكري الألوسي البغدادي، تحقيق: محمد بهجة الأثري، مطابع الكتاب العربي، القاهرة، 134هـ، 2/ 213.
- (137) الأصنام، لابن الكلبي، ص56. وبلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، للألوسي، 2/ 214. محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة الأموية)، الخضري محمد بك، القاهرة، 1389هـ/ 1969م، 1/ 54.
- (138) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، 5/ 230. والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، 18/ 214. وتفسير القرآن العظيم، 4/ 567.
- (139) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، 5/ 231. وينظر: تفسير الكشاف، للزمخشري، 4/ 619.
- (140) صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، (ت256هـ)، دار السلام - الرياض، 1419هـ 1999م، برقم (4920).
- (141) ينظر: تفسير الكشاف، للزمخشري، 4/ 619. والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، 18/ 214. وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير، 4/ 567.
- (142) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، 18/ 215.
- (143) ينظر: تفسير الكشاف، للزمخشري، 4/ 619. والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، 18/ 214. وصفوة التفاسير، للصابوني، 3/ 454.
- (144) سورة نوح: الآية (23).
- (145) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، 18/ 214. وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير، 4/ 567.
- (146) تفسير الكشاف، للزمخشري، 4/ 619.

(147) صحيح البخاري، رقم الحديث (417). وصحيح مسلم، 1 / 375، رقم الحديث (528). وسنن النسائي، 2 / 41، رقم الحديث (704). ومسند الإمام أحمد، 6 / 51، رقم الحديث (23731).

(148) ينظر: شرح سنن النسائي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911هـ)، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، 1406هـ / 1986م، ط2، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، 2 / 40. وينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، 10 / 382. (149) سورة نوح: من الآية (23). (150) صحيح البخاري، رقم الحديث (4920).

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة، أحمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبنا (ت1117هـ)، صححه وعلق عليه: علي محمد الضباع، نشره: عبد الحميد أحمد الحنفي.
2. إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر، أبي العز محمد بن بNDAR الواسطي القلانسي (ت521هـ)، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، نشر جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1984م.
3. الأصنام، لأبي المنذر هشام محمد بن السائب بن الكلبي (ت204هـ)، تحقيق: الأستاذ أحمد زكي باشا، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1343هـ / 1924م.
4. إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت338هـ)، تحقيق: زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد، 1977م.
5. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (من طريق الشاطبية والدرة)، عبد الفتاح القاضي، نشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ط1، 1403هـ.
6. بلوغ الأدب في معرفة أحوال العرب، للسيد محمود شكري الألوسي البغدادي، تحقيق: محمد بهجة الأثري، مطابع الكتاب العربي، القاهرة، 1342هـ.

7. التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري (ت616هـ)، تحقيق: محمد علي البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1396هـ/ 1976م.
8. التذكرة في القراءات الثمان، طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، تحقيق: أيمن رشدي سويد، نشر الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ط1، 1991م.
9. تفسير التحرير والتتوير، للشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، والدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان.
10. تفسير القرآن العظيم، للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت774هـ)، محلى بأحكام العلامة للألباني، تحقيق: أبي معاوية مازن بن عبد الرحمن اليحصلي البيروتي، جمعية إحياء التراث الإسلامي، دار الصديق.
11. التفسير الكبير المسمى (البحر المحيط)، للشيخ أثير الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت745هـ)، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض، 1329هـ.
12. تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للإمام جاد الله محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ)، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
13. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ)، مطبعة الجليل، بيروت، 1407هـ/ 1987م.
14. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت671هـ)، تصحيح: أحمد عبد العليم البردوني، طبعة دار الكتاب العربي، 1372هـ/ 1952م.
15. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، المرحوم أحمد الهاشمي، أعادت طبعه بالأوفسيت مكتبة المثنى ببغداد، لصاحبها قاسم محمد الرجب.

16. الحجة في القراءات السبعة، للإمام أبي عبد الله الحسين أحمد بن خالويه بن حمدان (ت370هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، ط2، 1397هـ/ 1977م.
17. الدر المصون في علم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، تحقيق: علي محمد معوض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1414هـ.
18. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي (ت911هـ)، دار الفكر، بيروت.
19. ديوان العجاج، تحقيق: عبد الحفيظ السطلي، دمشق.
20. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للإمام أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت1270هـ)، دار الفكر.
21. زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت597هـ)، نشر المكتب الإسلامي، ط4، 1407هـ/ 1987م.
22. السبعة في القراءات، أبو بكر بن مجاهد (ت324هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، نشر دار المعارف، ط2، 1400هـ.
23. سنن النسائي (المجتبى) للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت303هـ) تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري سيد كسروي - دار الكتب العلمية - بيروت ، ط1 سنة الطبع 1411 هـ 1991 م.
24. السيرة النبوية، أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري (ت218هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، القاهرة، 1375هـ/ 1955م.
25. شرح القاموس المسمى بـ(تاج العروس من جواهر القاموس)، للإمام محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي، دار الفكر للطباعة، بيروت، د.ط.، د.ت.
26. صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت256هـ) دار السلام ، الرياض، 1419هـ - 1999م.
27. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو حسين القشيري النيسابوري ، (ت 261 هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت د.ت .

28. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار القلم، مكتبة جدة.
29. علم التجويد، محمد أحمد معبد، طبعة مزيّدة ومنقحة، اللجنة المركزية لرعاية شؤون المساجد، عمان، ط4، 1989م.
30. علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، أحمد مصطفى المراغي، دار القلم، بيروت - لبنان.
31. غريب الحديث، لأبي عبيد، بمراقبة: الدكتور محمد عبد المعين خان، دار إحياء التراث.
32. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت852هـ)، طبعة مصححة على عدة نسخ وعن النسخة التي حقق أصولها وأجازها: الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
33. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ)، تحقيق: محيي الدين رمضان، نشر مؤسسة الرسالة، ط2، 1401هـ / 1981م.
34. لسان العرب، للعلامة أبي الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت711هـ)، دار الفكر.
35. المؤتلف والمختلف، للآمدي، دار الكتب العلمية.
36. المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مهران الأصفهاني (ت381هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، نشر مجمع اللغة العربية بدمشق، 1407هـ / 1986م.
37. المجمل في اللغة، لابن فارس، تحقيق: زهير سلطان، مؤسسة الرسالة.
38. محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة الأموية)، الخصري محمد بك، القاهرة، 1389هـ / 1969م.
39. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت606هـ)، دار الرسالة، الكويت.

40. المختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه، من كتاب البديع، الناشر برجستراسر، المطبعة الرحمانية، بمصر، 1934م.
41. مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، (ت 241 هـ) مؤسسة قرطبة، مصر، د.ت.
42. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير - للرفاعي، الامام احمد بن محمد الفيومي، (ت770هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.
43. معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت311هـ)، شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبد شلبي، عالم الكتب.
44. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت207هـ)، تحقيق: محمد علي النجار وآخرين، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1955هـ / 1976م.
45. معاني القرآن، صنفه: الأخفش الأوسط، للإمام أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري (ت215هـ)، حققه: د.فائز فارس، دار البشير - دار الأمل، ط1، 1400 / 1979م، ط2، 1401هـ / 1981م، ط3، 1401هـ / 1981م.
46. معجم البلدان، ابو شهاب عبدالله ياقوت الحموي (ت 626 هـ) دار صادر، بيروت، ط1، سنة الطبع 1993.
47. معجم القراءات، الدكتور عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق.
48. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، بحاشية المصحف الشريف، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة.
49. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، د.ط.
50. مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، المتوفي بحدود (425 هـ) تحقيق: عدنان صفوان داودي، دار القلم دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط4، سنة الطبع 1425 هـ.

51. المذهب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق (طيبة النشر)، محمد سالم محيسن، مكتبة الكليات الأزهرية، ط2، 1389هـ / 1978م.
52. النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت833هـ)، راجعه: علي محمد الضباع، نشر المكتبة التجارية، مصر.
53. النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بـ(ابن الأثير) (ت606هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وطاهر أحمد الزاوي، دار الفكر، بيروت، ط2، 1399هـ / 1979م.
54. وفيات الأعيان، لابن خلكان (ت 681 هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر.